العالم المسرحي والسينمائي

٢ ـ فن السينما

بقلم يوسف تادرس وظريف زكى

فن السينما وفن المسرح

هذا الفن الحديث ما شكله ؟ ما هى الفوارق بينه وبين غيره من الفنون ؟ وما هى أوجه الشبه ؟

إنه يشبه المسرح أكثر مما يشبه أى فن آخر ، فهذا وذاك يؤديان رسالتهما عن طريق ابراز المناظر وتمثيل الممثلين

وقد ذهب بعضهم الى تعداد الفوارق الآتية بينهما وهى :

أولاً — إن التمثيل السينمائى أقرب إلى الطبيعة ، وأبعد عن التكلف

ثانياً — إنه ليس فيه فترات « استراحة » بالمعنى الصحيح تفصل بين منظر ومنظر ، وتتيح للمخرج اعداد المنظر اللاحق

ثالثاً — إنه أقل حاجة إلى الحيل التى يتوسل بها لايهام الناظر ، وأقل لجوءاً إلى المبالغة فى الحركات وفى تغيير ملامح الوجه للتعبير عن مختلف الاحاسيس

رابعاً — انه فى مكنته أن يريك وأنت جالس فى كرسيك المنظر الواحد من نواح مختلفة ومن أبعاد متباينة

خامساً — انه لا يقيده حد من الزمن والمكان

سادساً — المسرح يعتمد على التحليل النفسى والحوار

على أن جميع هذه الفوارق على صحتها لا تعدل فى نظرنا الفارق الأساسى بين الفنين وما اختص كل منهما به ، فان بين ممثل المسرح والنظارة تجاوباً فى الاحساس وتبادلاً فى التأثير ، لا تجد لهما شبيها على الشاشة البيضاء

وإذا كان ممثل المسرح كثيراً ما يرضى لنفسه الاكتفاء بأن يسرد عليك فى حديث مع زميله بعض الحوادث التى تقوم عليها القصة ، فان المدير الفنى فى السينما يريك تلك الحوادث متحركة أمام عينيك ؛ وهذا الفارق لا زال صحيحاً حتى الآن وقد نطق الفلم

الكتابة للسينما

لاحظ (بودوفكين » أن كتاب السينما قد اعتادوا أن يحصروا عنايتهم فى سرد الحوادث وأن يلبسوها ثوباً قشيباً من الأسلوب الجميل مستعينين بالوسائل المعهودة فى كتابة الأدب ، غافلين عن امكان تطبيقها على السينما

هذا على حين أن لكل فن وسائله وأصوله ، وأن معالجة الموضوع بحيث يكون صالحاً للاخراج السينمائى أمر من الأهمية بمكان عظيم

زعم بعض الناس أن الكاتب للسينما ما عليه إلا أن يخط مجملاً عن الحادث ، أما التحوير والتبديل فيما خطه بقلمه ، أما جعله صالحاً للسينما ، فمن شأن المدير الفنى وحده ومن واجباته هو دون سواه

ما أبعد هذا الزعم عن الصواب

ومتى جاز أن يقطع العمل الفنى تقطيعاً ! ! وأن يفصل بين مرحلة ومرحلة ! وأن يجعل كل وحدة مستقلة عن الأخرى ، لا تمت اليها بسبب ! !

ألست وأنت تقدم على تناول موضوع بالكتابة تفكر فى نفس الوقت — ولو تفكيراً سريعاً غير واضح — فى كيفية معالجتك له وعن سيرك فيه ؟ بل إن مجرد عقد نيتك على العمل يفرض فيه اتجاه ذهنك نحو بعض خصائصه وتفاصيله

لا نقول إنه يتعين على من يكتب للسينما أن يرشد المدير الفنى عن كيفية التصوير والطبع ، وأن يأمره بما يصور وما يطبع ، إنما لا بد له من معرفة أولية يستطيع معها أن يأتى بموضوع يصلح للاخراج ، وأن يتجنب عوائق قد لا يتيسر تذليلها

ولعله يعثر على مثل تلك المعرفة الأولية فيما ننشر على صفحات « الرسالة » الغراء

(يتبع)

يوسف تادرس — ظريف زكى